

خصائص الوحي المبين

[185] عن أبي صادق، عن حنش: أن عليا عليه السلام قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإننا منذ خلق الله السماوات والارض على سنة موسى عليه السلام وأشياعه، وإن عدونا منذ خلق الله السماوات والارض على سنة فرعون وأشياعه، وإني أقسم بالذي فلق الحبة وبرئ النسمة وأنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وآله وسلم صدقا وعدلا لتعطفن عليكم هذه الآية: * (وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات) * (1). قال يحيى بن الحسن: واعلم أن هذا الفصل قد جمع أشياء كلها توجب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم الولاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم: منها قوله سبحانه وتعالى: * (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) * (2) لانه لما قال صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: " إن فيك مثلا من عيسى " عظم ذلك على قوم من أصحابه وأقاربه، فقالوا: عيسى خير منه لان عيسى بالامس كنا نتخذه إلها. فلما سمع الله تعالى مقالة القوم أكبرها سبحانه وتعالى وأنكرها بدليل قوله تعالى: * (إذا قومك منه يصدون. وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) * (3) فجعل قولهم جدلا وجعلهم خصمين أدل دليل على انكار مقالتهم. ثم أوضح تعالى عن حقيقة إنكار قولهم بقوله تعالى: * (إن هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) * (4).

1 - ينظر شواهد التنزيل 1 / 412. 2 - سورة

الزخرف: 43 / 57. 3 - سورة الزخرف: 43 / 57 - 58. 4 - سورة الزخرف: 43 / 59. (*)